لك مع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم
العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف
العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب يدل على ان نحو
زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا او لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من ان الاصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والام سبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة للآخر
لكن كتبه اما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين
كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فنظر في الكتاب
ناظرا الى اصل الوضع ومافي الايضاح الى خلافه وعكسهما
اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان
من صفات التعريف وعرف السامع اضافة احدهما
دون الاخرى فانهما كان بحيث يعرف السامع اضافة
الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم
عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ
وايهما كان بحيث يجهل السامع اضافة الذات به وهو كالطالب
ان تحكم بشبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر
اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا
بعينه واسمه ولا يعرف اضافته بابة اخ واردت

ان

ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا
له ولا يعرف على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك وينظهر ذلك في نحو
قولنا رأيت اسودا غابتها الرماح ولا يصح رماحها الغابات
والتباع يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس
على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك
الجنس وبالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
كناية لاعتبار لشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في
افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على
الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور
على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم
وهو التاجر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح
تراكيب البلغاء وقوله وقد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء
على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب

Copyright © King Saud University